البيت الأبيض: «تل أبيب» على حقّ!

■ عامر نعيم الياس*

قال المتحدّث باسم البيت الأبيض جوش إرنست إن التقارير تؤكّد أنّ «روسياً دعمت سورية بطائرات عسكرية». وأوضح إرنست «أن أيّ دعم عسكري لنظام بشار الأسد مهما كانت ذريعته سواء طائرات عسكرية أو أسلحة سيزعزع الاستقرار».

كلام المتحدث باسم البيت الأبيض جاء على خلفية ما نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية التي قالت منذ أيام إن روسيا ستتدخل عسكرياً في سورية خلال الأيام المقبلة من خلال التواجد في قاعدة عسكرية دائمة ستكون منطلقاً لشنّ هجمات ضدّ «داعش»، فضلاً عن طيارين روس سيشنّون غارات على مواقع المعارضة وتنظيم «داعش». كما جاء على خلفية نفي الرئيس الروسي فلاديمير بوتين شخصياً التقارير الصهيونية، إذ جاء في مؤتمر صحافي عقده خلال جولته في الشرق الأقصى الروسي، إنه «من السابق لأوانه أن تشارك روسيا بقواتها في الحرب على داعش». فما غايات التكذيب الأميركي للرئيس الروسي عبر البيت الأبيض والمصادقة ببيان رسمي أميركي على معلومات صحافية صهيونية؟

من الواضح أن الإدارة الأميركية تحاول الهروب إلى الأمام عبر تبرير التصعيد الأخير في سورية سواء على المستوى الميداني من خلال قصف العاصمة دمشق وتشديد الضغط الإرهابي على سكانها، ومعارك المطارات في ريفَي حلب وإدلب، أو على المستوى السياسي والذي تجلّى بإفشال المبادرة الروسية لتشكيل حلف لمحاربة الإرهاب في المنطقة وإفراغها من مضمونها، فضلاً عن سحب البساط من تحت الجهد الروسي القائم على تكثيف المشاورات مع «المعارضة السورية» في محاولة للسير في المسار التفاوضي حول سورية إن كان عبر تسهيل عقد «جنيف 3» أو اللجوء إلى جهد دبلوماسي أدنى عبر «موسكو 3» هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن المصادقة الرسمية الأميركية على وجود قوات روسية في سورية تقود الحرب على الإرهاب ووصفها بأنها «مزعزعة للاستقرار» يهدف كما حصل في أوكرانيا إلى رفع منسوب التدمير في سورية عبر تشجيع الميليشيات الإرهابية المسلّحة والدول الداعمة لهم على زيادة الدعم المالي والبشري والتسليحي. إضافةً إلى توسيع دائرة التدخل الدولي في الأزمة السورية والتبرير لخطوات لاحقة على قاعدة التدخل الروسي العسكري المباشر المخلّ بتوازن القوى القائم في المنطقة. فالتدخل العسكري الروسي الجوي في سماء سورية يقلق الكيان الصهيوني بالدرجة الأولى ويغيّر قواعد الاشتباك في سماء سورية، وبالتالي المنطقة بكاملها، وهو ما يساهم بشكل مباشر في تبرير الدفع بالتدخل العسكري الغربي تحت ستارة حلف أوباما لمحاربة «داعش» إلى اتخاذ المزيد من الخطوات التي تعمّق شكل التدخل العسكري المباشر في سورية. ولعل أحد أوجهه ما قاله وزير الخارجية الأميركية جون كيري قبل يومين حول إمكانية دخول قوات برية من دول عربية في سورية، وفي «التوقيت المناسب» لمحاربة تنظيم «داعش» وملء الفراغ في شمال سورية وفق الخطة الأميركية التركية الخاصة بالمنطقة الآمنة غير المباشرة والتي تؤمن التغطية الجوية لقوات غير أميركية وغير أطلسية في سورية، على قاعدة أولوية الحرب على «داعش».

إن التصعيد في سورية يكتسب قاعدةً سياسية رسمية عبر التصريحات الأميركية الأخيرة الصادرة عن البيت الأبيض، بينما يبقى الحديث عن الحل الدبلوماسي من دون معطيات واضحة على الأرض.

* كاتب ومترجم سوري

الطفل إيلان الكردي يخطف اهتمام الصحف الغربية!

فجأةً، تخلّت صحف غربية عدّة عن صورتها الداعمة لمخطّطات أميركا وحلفائها في المنطقة، ولبست لبوس الإنسانية، بعد انتشار صوَر الطفل السوري إيلان الكرديّ على مواقع التواصل الاجتماعي، وقد لفظته الأمواج بعدما ركب البحر مع أبيه وأمّه وشقيقه غالب، هرباً إلى أوروبا من الحرب في سورية.

فجأةً، على رغم الوجع الكبير الذي تحمله صور إيلان، تذكّرت الصحف الغربية أزمة الهاربين من الحرب في سورية، أو ما صار يسمّى أزمة اللاجئين. فأفردت الصفحات والافتتاحيات، وشنّت الهجوم على الواسع على الدول العربية (التي يستحقّ بعضها الهجوم)، متناسيةً أساس الأزمة، ألا وهو التآمر على العالم العربي وسورية تحديداً. تذكرت الصحف الغربية أزمة اللاجئين ونسيت الحرب المؤامرة. تذكّرت الأطفال الغرقى في البحر المتوسط، وتناست الأطفال الذين يقتلهم «داعش» وغيره من التنظيمات الإرهابية، وتناست الأطفال الذين يقتلهم «داعش» عبر تجنيدهم وتفخيخهم!

في هذا السياق، أفردت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في عددها الصادر أمس الجمعة سبعاً من صفحاتها الأولى لتقارير ومقالات رأي حول مأساة المهاجرين السوريين. وملأت الصحيفة صفحتها الأولى بصور بريطانيين متضامنين مع الساعين للجوء إلى أوروبا في إطار التماس دعمته «إندبندنت» للضغط على رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون لقبول المزيد من المهاجرين. وتحت عنوان «هل وصلت الرسالة يا رئيس الوزراء»، قالت الصحيفة إنه خلال قرابة 24 ساعة اشترك قرابة 200 ألف شخص في الالتماس. وتساءل الصحافي روبرت فيسك عن سبب حرص المهاجرين على «التوجه إلينا، الكفار، طلباً للمساعدة» بدلاً من الذهاب إلى دول الخليج الثرية مثل السعودية.

أمّا صحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية فنقلت من مدينة بودرام التركية معاناة والد الطفلين الغريقين إيلان وغالب، كما نقلت عنه توجيهه رسالة واحدة واضحة إلى قادة العالم الذين يصارعون لإيجاد إجابات لأزمة اللاجئين قائلاً: «لتكن هذه الفاجعة هي الأخيرة».

THE INDEPENDENT

«إندبندنت»: لماذا يلوذ المهاجرون بـ«الكفّار» بدلاً من دول الخليج؟

أفردت صحيفة «إندبندنت» البريطانية في عددها الصادر أمس الجمعة سبعاً من صفحاتها الأولى لتقارير ومقالات رأي حول مأساة المهاجرين السوريين.

وملأت الصحيفة صفحتها الأولى بصور بريطانيين متضامنين مع الساعين للجوء إلى أوروبا في إطار التماس دعمته «إندبندنت» للضغط على رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون لقبول المزيد من المهاجرين.

وتحت عنوان «هل وصلت الرسالة يا رئيس الوزراء»، قالت الصحيفة إنه خلال قرابة 24 ساعة اشترك قرابة 200 ألف شخص في الالتماس.

وتساءل الصحافي روبرت فيسك عن سبب حرص المهاجرين على «التوجه إلينا، الكفار، طلباً للمساعدة» بدلاً من الذهاب إلى دول الخليج الثرية مثل السعودية.

وقال فيسك إن من بين ملايين اللاجئين السوريين فضّل مئات الآلاف عدم التوجّه إلى لبنان وتركيا والأردن، بل الابتعاد أكثر في قوارب إلى مناطق أخرى غير الأرض التي عاش فيها نبي الإسلام.

وأضاف: «اللاجؤون لا يقتحمون شواطئ مدينة جدة على البحر الأحمر، مطالبين باللجوء والحرية في البلد الذي دعم طالبان وخرج منها أسامة بن لادن».

وقال إنه لا يعتقد أن الدافع وراء ذلك هو أن المهاجرين لديهم معرفة كافية بأوروبا وتاريخها. وقال إنهم يعرفون أنه على رغم «ماديتنا وضعف تديّننا»، لا تزال فكرة «الإنسانية» حيّة في أوروبا.

ОПРАВДА

«كمسمولسكايا برافدا»: القذافي لم يعد يغزو أوروبا بالمهاجرين لكنه حذّرها من ذلك

نشرت صحيفة «كومسومولسكايا برافدا» الروسية مقالاً جاء فيه: نشر في الآونة الأخيرة على شبكة الانترنت تفسير خيالي للخطاب الأخير الذي ألقاه معمر القذافي في مطلع نيسان عام 2011 في طرابلس.

ويدّعي التفسير المنشور على الانترنت أن القذافي وعد في خطابه بزحف مخيف للمهاجرين إلى أوروبا وأسلمتها. لكن في حقيقة الأمر لم يقل معمر القذافي شيئاً يشبه ذلك. ولم يعد يخاطب شعبه قبل أن غيّبه الموت في العشرين من تشرين الأول عام 2011 قرب موطنه سرت. فما زال في قلبه احتقار موجه إلى إخوته الخونة.

وكان في ليبيا قبل رحيل القذافي عدد كبير من العمال الأفارقة والعرب الذين يعملون في شتى المرافق الانتاجية والخدماتية. وبعد نشوب الحرب في طرابلس أغلقت كل الفنادق والمتاجر والمشاريع الانشائية، فهرب العاملون فيها. ولا تزال تلك المشاريع غير المكتملة بما فيها مشروع سكة الحديد السريعة قائمة في ضواحي طرابلس وبنغازي. وغادرها العاملون بعد سقوط الجماهيرية فتوجهوا إلى ما وراء المتوسط بحثاً عن العمل في موطن الديمقراطية.

إلا أن القذافي كان قد حذّر أصدقاءه الخونة بصدق بذلك في قمة أفريقيا ـ الاتحاد الأوروبي التي عقدت في كانون الأول عام 2010 حيث أعلن بشكل مباشر أن ليبيا لا تريد منذ الآن أداء دور دولة خفر الساحل لأوروبا مجاناً. وطالب الاتحاد الأوروبي أو البلدان المسيحية على حد تعبيره بأن تخصص خمسة مليارات يورو للجماهيرية بغية تشكيل مصلحة المهاجرين في البلاد وإنشاء مخيمات للاجئين وتهيئة فرص عمل إضافية وشراء زوارق الدوريات السريعة والرادارات. «وإلا تتحول أوروبا ـ على حدّ قوله ـ إلى أفريقيا بضغط من المهاجرين المسلمين».

ووصف ممثلون عن الاتحاد الأوروبي آنذاك هذا الطلب بأنه إفراط ومبالغة فوافقوا على توظيف 50 مليون يورو فقط في وقت ما مستقبلاً.

لكن في المستقبل وصلت إلى الجماهيرية سفن أخرى، وعلى متنها خبراء بريطانيو الأصل في الثورات الملوّنة وعاملون في قناة «الجزيرة». ثم أتت حافلات بمستشارين عسكريين وموجّهين جوّيين وناقلات بالأسلحة والذخائر. واتضح أن أيام الجماهيرية كانت معدودة.

يذكر أن ممثلين عن فرنسا وبريطانيا وألمانيا – أي تلك الدول التي قصفت الجماهيرية والتي تعاني شعوبها أكثر من أي دول أخرى من زحف المهاجرين الكبير ـ غابوا في تلك القمة التاريخية، على رغم أنّ العقيد كان قد حذّرهم أن التاريخ سينتقم منهم حتماً.

The Daily Telegraph

«ديلي تلغراف»: والد الطفلين الغريقين يدعو أن تكن وفاتهما تنبيهاً للعالم

نقل مراسلان لصحيفة «ديلي تلغراف» البريطانية في مدينة بودرام التركية معاناة والد الطفلين الغريقين إيلان وغالب، بعد الصور المفجعة للصغيرين اللذين جرفتهما الأمواج إلى الشاطئ وأثارت تعاطف العالم بعد انتشارها عبر الإنترنت.

فبينما كان الوالد عبد الله الكردي (40 سنة) ينعى «أجمل طفلين في العالم»، وجّه رسالة واحدة واضحة إلى قادة العالم الذين يصارعون لإيجاد إجابات لأزمة اللاجئين قائلاً: «لتكن هذه الفاجعة هي الأخيرة».

ويصف الكردي، الذي سيدفن أيضاً زوجته ريحانة البالغة 35 سنة، بالتفصيل المروّع كيف انزلق طفلاه من بين يديه وهما يحاولان التشبّث بالقارب المطاطي المنقلب في البحر، قبل أن تجرف الأمواج جثتيهما الصغيرتين إلى شاطئ المنتجع التركي.

وأشارت الصحيفة إلى أن صور جثتي إيلان وغالب (ثلاث وخمس سنوات) على رمال الشاطئ أعادت بالفعل صوغ النقاش حول أزمة اللاجئين، وهو ما دفع الوالد إلى القول: «نحن نريد أن نلفت انتباه العالم إلينا كي يتمكن من منع تكرار الأمر نفسه مع الآخرين، ويجب أن يكون موت طفليّ نداء تنبيه للعالم أجمع».

ويحكي الكردي أنه دفع أموالاً للمهرّبين في محاولتين سابقتين باءتا بالفشل للوصول إلى جزيرة كوس اليونانية، ولم يستسلم فأعد العدة للقيام بمحاولة ثالثة وركب قارباً مطاطياً مع أسرته ليلة الثلاثاء لكن عندما بدأ البحر يهوج على مسافة قصيرة من الشاطئ قفز ربان القارب وترك الكردي لمصيره، فبدأ يدير القارب بنفسه، وعندها بدأ الماء يغمر القارب وأصيب ركابه البالغ عددهم 12 بالذعر، ثم انقلب.

ويقول الكردي: «كنت أمسك بيدي زوجتي، وفي تلك الأثناء انزلق طفلاي من بين يدي وحاولنا التشبّث بالقارب لكن سرعان ما فرغ الهواء منه، وكان الظلام قد حل والجميع كانوا يصرخون ولم أتمكن من سماع صراخ طفليّ وزوجتي. وحاولت السباحة إلى الشاطئ متتبعاً الأضواء البادية من هناك، وبحثت عن زوجتي وطفليّ على الشاطئ فلم أعثر عليهما. واعتقدت أنهم فرّوا خوفاً من الإمساك بهم وعدت إلى بودرام. وعندما لم يأتوا إلى نقطة التقائنا في البلدة، ذهبت إلى المستشفى وعلمت بالحقيقة المرّة».

وتقول الصحيفة: أزمة اللاجئين هذه لن تُحلّ حتى تستيقظ بريطانيا والدول الغربية الأخرى وترى الصورة على حقيقتها التي تتلخص في الحاجة إلى التحريض على عمل عسكري للإطاحة بالأنظمة «السيكوباتية والمتطرفين الإسلاميين» الذين يجبرون أطفالاً مثل إيلان وأسرته على الفرار من ديارهم بالملايين.

وقالت الصحيفة إن هذا الطفل الصغير ليس أوّل من يموت نتيجة الفوضى وإراقة الدماء في الشرق الأوسط، ولم يكن الطفل الوحيد بين عشرات اللاجئين السوريين الذين غرقوا منذ يومين في قاربهم المهلهل، ولن يكون الطفل السوري الأخير الذي يموت، فهناك أكثر من 210 ألف سوري قضوا حتى الآن منذ اندلاع العنف في بلادهم عام 2011.

وترى «ديلي تلغراف» أنه بقدر ما تنفطر القلوب من صور الطفل الغريق، إلا أنه إذا لم يكن الغرب مستعدّاً لفعل أي شيء حيال الأسباب التي جعلت أسرة الكردي تخوض تلك المحنة، فإن الفجيعة التي وقعت لن تكون لها أهمية.

وختمت بأن الأمر سيكلف أموالاً وأرواحاً، وأن على الغرب أن يقرر الآن ما إذا كان مستعداً لدفع هذا الثمن الباهظ لكي لا يُضطر لمشاهدة صور أخرى لطفل ميت جرفته الأمواج إلى الشاطئ.

MK

«موسكوفسكي كومسومولتس»: روسيا تسمح لفرنسا ببيع «ميسترال» لمصر والإمارات

كتبت صحيفة «موسكوفسكي كومسومولتس» الروسية أنّ موسكو سمحت لفرنسا ببيع حاملتي المروحيات «ميسترال» لمصر ودولة الإمارات المتحدة.

تقترب قصة سفينتي «ميسترال»، على ما يبدو، من نهايتها. بعدما تجادلت وسائل الإعلام منذ زمن طويل حول احتمالات حصول روسيا على أموال الغرامة عن الصفقة التي لم تتحقق، وحول قيمة هذه الأموال، وحول من هو الرابح، ومن هو الخاسر نتيجة فسخ هذا العقد. والأهم هنا ما هو مصير هاتين السفينتين؟ هل ستتمكن فرنسا من بيعهما لطرف ما أم ستضطر لتحويلهما إلى حديد؟

وصلت قيمة العقد لبناء السفينتين 1260 مليون يورو حصلت منها فرنسا على 893 مليون يورو لأن روسيا حولت المبالغ المطلوبة على دفعات، وأوقفت الدفع بعد بدء الحديث عن فرض عقوبات عليها. ويعتبر مبلغ 893 مليون يورو هو القيمة الكلية لسعر حاملة المروحيات الأولى والحصة الأكبر من قيمة السفينة الثانية.

عند بداية التفاوض حول تعويضات فسخ الصفقة وإعادة الأموال كان الطرف الفرنسي ينوي إعادة ذلك المبلغ بالذات فقط مع أن موسكو رفضت هذا الحل قائلة إن فرنسا يجب أن تعوض النفقات الأخرى بما فيها مثلاً 65 مليون يورو وهي نفقات بناء مؤخرتي السفينتين اللتين بنيتا في روسيا.

في نهاية المطاف زادت قيمة التعويضات المستحقة للطرف الروسي عن مليار يورو.

بالنسبة إلى مستقبل حاملتي المروحيات يقول مصدر الصحيفة في الأوساط العسكرية الروسية إن مصر تريد شراء إحداهما قريباً وذلك بدعم ماليّ من روسيا التي ستقرض مصر في هذا الشأن، ولشراء مروحيات «KA–52» التي يكون بعضها مروحيات عادية والبعض الآخر مروحيات بحرية.

في ما يخص السفينة الثانية فعلى الأرجح ستبيعها فرنسا لدولة الإمارات العربية المتحدة لإشراكها في الحرب اليمنية ولدعم موقف الإمارات في موضوع الجزر المتنازع عليها مع إيران.

صحافة عبرية

ترجمة: غسان محمد

«إسرائيل» تبحث مع واشنطن وعواصم أوروبية تهديد عباس بالاستقالة

قالت مصادر سياسية «إسرائيلية»، إن «إسرائيل» بدأت اتصالات واسعة مع الادارة الأميركية ودول أوروبية، بحثت خلالها احتمال استقالة الرئيس الفلسطيني محمود عباس. وأضافت المصادر أن تقديرات الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية» تشير إلى أن عباس جادّ في تقديم استقالته، وأنه أبلغ بعض الدول العربية، مثل الاردن ومصر والسعودية وقطر، بنيّته الاستقالة.

وأوضحت المصادر أن الأجهزة الأمنية «الإسرائيلية»، نصحت المستوى السياسي في «إسرائيل» بتقديم مبادرة سياسية جدية لإنقاذ الوضع الفلسطيني، محذّرة من أنّ انهيار الأوضاع في الضفة الغربية ستكون له نتائج أمنية وسياسية خطيرة على الأمن «الإسرائيلي» في ظل فشل محاولات التهدئة مع «حماس». وأضافت المصادر أنّ مكتب رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، يخشى أن يكون تهديد عباس بالاستقالة، لعبة ضدّ «إسرائيل»، بينما أعرب زعيم حزب «إسرائيل بيتنا» آفيغادور ليبرمان عن أمله بأن ينفّذ عباس تهديده هذه المرة، معتبراً أن عباس يشكل العقبة الحقيقية في التوصل إلى سلام دائم بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين».

نتنياهو يدعو إلى إقناع الشعب الأميركي بأن إيران عدوّ لأميركا

دعا رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو، إلى يجب اقناع الشعب الأميركي بأن إيران عدوة للولايات المتحدة. وأضاف انه حتى حين تكون هناك خلافات في الرأي ينبغي القول إن الغالبية الساحقة من الشعب الأميركي تتفق معنا حول الخطر الذي تمثله إيران.

وأضاف نتنياهو خلال مراسم احتفالية في الخارجية «الإسرائيلية»: الغالبية الساحقة من الشعب الأميركي ترى مثلنا إن التهديد الإيراني هو الأخطر، وأن إيران هي العدو الاكبر للأميركيين. مشدّداً على ضرورة إطلاع الأميركيين على هذه الحقيقة وإفهامهم أنّ إيران تعتبر الولايات المتحدة عدوا، بينما «إسرائيل» حليفة للولايات المتحدة ويجب على الأميركيين إدراك هذه الحقيقة التي ستكون لها تداعيات على أمن «إسرائيل» في المستقبل.

وتطرق نتنياهو إلى الفرص المتاحة أمام «إسرائيل» على الساحة الخارجية، معتبراً أنّ هناك فرصاً كثيرة، تأتي في مقدّمها آسيا، لكن يمكن أيضاً إبرام تحالفات في أفريقيا وأميركا اللاتينية، وخلق علاقات ومصالح جديدة بفضل التكنولوجيا والابداعات «الإسرائيلية»، بما يضمن إحباط حملة مقاطعة «إسرائيل» في العالم.

كيري يجدّد التزام واشنطن دعم «إسرائيل»

جدّد وزير الخارجية الأميركي جون كيري، التزام الولايات المتحدة أمن «إسرائيل» والحفاظ على قوّتها العسكرية وضمان تفوّقها في الشرق الاوسط. وكشف كيري في رسالة وجّهها إلى مجلس النواب وأعضاء الكونغرس الأميركيين، دعاهم فيها إلى تأييد الاتفاق النووي مع إيران، عن حجم الدعم الذي حصلت عليه «إسرائيل» من الولايات المتحدة في السنوات القليلة الماضية قائلاً إنّ الولايات المتحدة قدّمت لـ«إسرائيل» منذ عام 2009 أكثر من 20.5 مليار دولار كمساعدات عسكرية، وأسلحة متطورة، مثل طائرة «أف 35» وقنابل خارقة للتحصينات.

وأضاف كيري أنّ «إسرائيل» تلقّت ثلاثة مليارات دولار لتطوير منظومات صواريخ مضادة للصواريخ، منها 1.3 مليار لمنظومة القبة الحديدية، كما عرضت واشنطن على «إسرائيل» رزمة مساعدة أخرى بقيمة 1.89 مليار دولار لتجديد احتياطي الذخيرة الدقيقة من النوع الاكثر تفوقاً.

وأكد كيري أنّ الإدارة الاميركية مستعدّة لتعزّز العلاقات الأمنية أكثر مع «إسرائيل»، مشيراً إلى انه يتم حالياً بحث توقيع اتفاق ينص على تقديم مساعدة جديد لـ«إسرائيل» في السنوات العشر المقبلة. وأضاف ان واشنطن مستعدة لزيادة دعمها مشروع تطوير منظومة «حيتس 3» ومنظومة «العصا السحرية» إضافة إلى تطوير أساليب خاصة بالكشف عن الانفاق ومواجهة التهديدات التقليدية.

سلاح الجوّ «الإسرائيلي» ينهي تدريبات عسكرية

ذكر موقع «والـلا» العبري، أن سلاح الجو «الإسرائيلي» أنهى مؤخراً تدريبات عسكرية مركّبة تحت اسم «العلم الاحمر»، بالتعاون مع سلاح الجو الأميركي ومشاركة طائرات من الأردن وسنغافورة.

وأشار الموقع إلى أنّ الطيارين «الإسرائيليين» نفّذوا مناورات تحاكي شن غارات على أهداف بعيدة، كإيران.

وأضاف الموقع، أنّ الطيارين حلقوا خلال المناورة بطائرات «أف 35»، من «إسرائيل» إلى الولايات المتحدة، وهبطوا وهم في طريقهم وأقلعوا من قواعد لدول صديقة للتزود بالوقود.

ونقل الموقع عن رئيس قسم التدريبات في سلاح الجو «الإسرائيلي» العقيد أور قوله، إن هذه المناورة التي استمرت أربعة اسابيع في قاعدة «نليس» في صحراء نيفادا الأميركية، أفضل محاكاة في العالم للحرب، مشيراً إلى ان الطيارين تدرّبوا على سيناريوات مختلفة، كالتزود بالوقود، وإنقاذ طيارين، وهجمات برية، ومعارك جوية، وهجوم بمشاركة قوات مشتركة، وشنّ هجوم تحت تهديد بطاريات الدفاع الجوي من أنواع: «SA–3»، و«SA–6»، و«SA–2» الموجودة بحوزة إيران.

على الصعيد ذاته، كشفت مصادر عسكرية «إسرائيلية» ان سلاح البحرية «الإسرائيلي، اجرى الأسبوع الماضي، مناورة في البحر الأحمر. وقالت المصادر إن عبور سفن حربية «إسرائيلية» مضائق تيران، قبل 1967، كان بمثابة حلم، بينما أصبح اليوم أمراً روتينياً، إذ تعبر السفن «الإسرائيلية» المضائق بين الفينة والأخرى لأن لا مكان أفضل للتدريب، إضافة إلى إثبات الحضور «الإسرائيلي».

هنغاريا وبلغاريا تبحثان الاستفادة من الخبرة «الإسرائيلية» في إقامة الجدران الفاصلة

ذكرت صحيفة «معاريف» العبرية، أن هنغاريا وبلغاريا اللتان تشكلان البوابة الشرقية للقارة الأوروبية التي يتدفق عبرها سيل جارف من المهاجرين السوريين والصوماليين، تبحث إمكانية إقامة جدار مشابه للجدار الذي أقامته «إسرائيل» على الحدود مع مصر، والذي نجح في وقف تسلل المهاجرين الأفارقة. ونقلت الصحيفة عن مصدر «إسرائيلي» قوله، إن الدولتين المذكورتين تدرسان إمكانية شراء الجدران التي أقامتها «إسرائيل» أو الحصول على مخططاتها. وأكد المصدر الذي يشارك في المفاوضات «الإسرائيلية» مع الدولتين المذكورتين، أنّ الامر يتعلق باستفادة الدولتين من الخبرة «الإسرائيلية» في إقامة الجدران التي يصل ارتفاعها إلى خمسة أو ستة أمتار، وتعلوها أسلاك شائكة مزوّدة بكاميرات مراقبة ومجسّات حسّاسة ترصد كل حركة.

وقالت الصحيفة إنّ موظفين من البلدين أقرّوا بوجود مفاوضات مع «إسرائيل» تتعلق بالحصول على الجدران الأمنية، إضافة إلى تعاون مكثّف بين الوزارات «الإسرائيلية» والهنغارية المعنية بشؤون الامن الداخلي، محورها الاستفادة من الخبرة «الإسرائيلية» في إقامة الجدران الأمنية الفاصلة.

تقرير

مشاكل الشرق الأوسط ستبقى تطارد أوروبا... و«إسرائيل» وحدها لا تزال تعيش في فقاعتها

كتب عاموس هرئيل في صحيفة «هآرتس» العبرية:

صورة الجثة الصغيرة للطفل الكردي ابن السنوات الثلاث التي سحبها نحو الشاطئ شرطيّ تركيّ. مشهد آلاف اللاجئين الذين يحتشدون في محطات القطار في بودابست ويطلبون عبثاً حق العبور إلى ألمانيا. الشاحنة التي تركت على قارعة الطريق في النمسا وفيها جثث عشرات الأشخاص ممّن فروا من تهديدات الحرب في سورية. كلّ هذه المشاهد معاً تروي القصة ذاتها: الشرق الأوسط وصل في نهاية هذا الصيف إلى زيارة أوروبا. ومع لاجئي الازمات والنزاعات الكثيرة في أفريقيا، والتي بالكاد تحظى بنسبة صغيرة من الاهتمام الدولي المكرّس للحروب في العالم العربي، فإنه لا ينوي الذهاب إلى أي مكان.

يبدو أن ليس ثمة بعد مبرر لنشر سيناريوات الآخرة، على نمط حبكة رواية «الاستسلام» لميشيل فالبك، ولكن الواضح منذ الآن أنّ ما كان، لن يكون بعد اليوم. فبعد قرابة خمس سنوات من الفظاعة، الهزة الهائلة التي ألمّت بالدول العربية، لم تعد مغلقة في علبة، بآثار خارجية محدودة. ومثلما تؤثر المذبحة اليومية الجارية في سورية وفي العراق على الدول المجاورة، بما فيها الاردن، تركيا ولبنان، التي تغمر بموجات من اللاجئين، هكذا يفرّ الآن مئات آلاف آخرون إلى أوروبا، قارة الميعاد.

لم يعد ممكناً للساحة في عدد من الدول العربية أن تحتوي رعاياها. فأحد لم يعد تقريباً يتحدث عن المواطنين الذين كان تحسين حقوقهم في بؤرة الكفاح الذي بدأته الهزة في 2010. فالساحة لا تستطيع معالجة احتياجاتهم الاساسية، وعندما تنهار، تحدث موجات صدى شديدة، ويكون ثمة ثمن يدفع حتى في دول أوروبا الشبعة.

يندفع اللاجؤون إلى أوروبا بجموعهم من عدّة دول ولجملة أسباب. في سورية اضطرّ قرابة نصف السكان إلى هجر منازلهم ونحو ربع السكان غادروا الدولة كلياً. أبناء الاقليات ـ المسيحيين، الاكراد، الأيزيديين وغيرهم ـ ممن يفرون من سورية ومن العراق يضاف أيضاً السنّة ممن طردوا من منازلهم على أيدي عناصر «داعش» أو علقوا تحت الضغوط التي بين النظام وبين السادية المنهجية لتنظيم «داعش».

تبدأ المشاهد من سورية تذكر بصوَر الدمار في مدن أوروبا في نهاية الحرب العالمية الثانية. شبكات المياه، المجاري والكهرباء تنهار وكذا خدمات التعليم والرفاه. وتبشر التقارير الاخيرة من سورية، عن تدفق وحدات من الجيش والطائرات القتالية من روسيا لمساعدة النظام فقط. إن الحرب ستستمر لزمن طويل آخر، وستصبح حتى كثر وحشية. ولا غرو ان المواطنين يفقدون الامل.

موجة هجرة أخرى تصل من أفغانستان ومن الجمهوريات السوفياتية السابقة في وسط آسيا، لا سيما لأسباب اقتصادية. قبل نحو ثلاث سنوات، في أعقاب إسقاط نظام القذافي في ليبيا، بدأت دول أوروبية تهيّئ حرس الشواطئ الليبية، على أمل أن يفصل بينها وبين اللاجئين الساعين إلى اجتياز البحر المتوسط. الحرس، مثل ليبيا كلها، انهار. والآن يجتاز البحر عشرات الآلاف الذين يأتون من أرجاء القارة ويبحرون في كل وسيلة إبحار ممكنة. وبين البؤساء الذين غرقوا في البحر في السنتين الاخيرتين كان ايضاً مئات الغزّيين ممن سعوا إلى ترك القطاع، قبل الحرب الأخيرة بين «إسرائيل» و«حماس» وبعدها.

وفي ظل هذه الجلبة، تواصل «إسرائيل» الحفاظ معظم الوقت على نوع من الفقاعة الامنية. عدد حوادث إطلاق النار على طول الحدود وإن كان ارتفع، ولكن يخيل أن المواطن «الإسرائيلي» يكاد لا يشعر بآثار الهزة من حوله.

وحتى لو اندحر تهديد النووي الإيراني إلى مكان أدنى في جدول الاعمال العالمي، لاستياء رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو، في رؤيته أيضاً جانب ايجابي: فالنزاع «الإسرائيلي ـ الفلسطيني يبدو في هذه اللحظة كمسألة هامشية لدى الأسرة الدولية. وهي لا تكون مطالبة به إلا عندما تندلع أزمة أكبر ولم تعد ترى فيها السبب الاساس لوضع الشرق الاوسط الأشوه. وبالاساس، فقد يئست من تعليق الآمال بالنوايا الطيبة لدى الاطراف.

أوضاع اللاجئين في المنطقة، وإلى جانبها تعاظم نشاط المنظمات الجهادية على طول الحدود، ستشجّع نتنياهو على أن يخرج من الخزانة خطّته لإحاطة الدولة بجدران عالية، وبأنظمة استخبارية وأجهزة رقابة. يحتمل أن يوجّه قسماً من فوائض الجباية للضرائب نحو هذا الهدف.

لقد عكس بناء الجدار على طول الحدود المصرية تحليلاً استراتيجياً دقيقاً من جانبه. وفي المستقبل سيسعى نتنياهو إلى تسريع بناء جدار على طول حدود الاردن. في هذه المرحلة يستعد جهاز الامن فقط لبناء جدار في القسم الاكثر جنوبية من الحدود، على مسافة 30 كيلومتراً من إيلات شمالاً، لحماية المطار الجديد الذي يقام في «تمناع».

ومع ان المملكة الاردنية الهاشمية تبدو مستقرة، فالقلق على مستقبلها في ضوء ضغوط «داعش» واللاجئين يستدعي انشغالاً واسعاً من جانب أصحاب القرار في «إسرائيل». في جبهة الإرهاب، يقلق «إسرائيل» نزول عشرات آلاف اللاجئين السوريين جنوباً للعمل في المزارع في الجانب الأردني من الغور خشية أن يتسلل بينهم نشطاء إرهاب أيضاً.

أما في الأسابيع الاخيرة، فقد برز قلق إقليمي جديد: يتبين أن نحو ثلاثة ملايين مواطن فرّوا من اليمن على خلفية الحرب الجارية هناك، وهم يتوجّهون الآن شمالاً، إلى السعودية، ولاحقاً ربما إلى الأردن أيضاً. ويحتمل أن يعرض هذا الميل أيضاً كسبب يستوجب قريباً إغلاقاً سريعاً للحدود مع الأردن.